[348] قدميه كانه السبع... إلى أن قال: (فكان يعترض لعيرات قريش، فيقطعها، فيقول: لا أرد اليكم منها شيئا، حتى تشهدوا: أن لا إله إلا ا، وأن محمدا رسول ا: فكان على ذلك حتى هاجر رسول ا، ومضى بدر، وأحد، ثم قدم فأقام بالمدينة (1)). واسلم على يده نصف قبيلته غفار، ووعده الباقون بأن يسلموا إذا قدم النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) المدينة (2). وكان أبو ذر يتأله في الجاهلية، ويقول: لا إله إلا ا، ولا يعبد الاصنام، ويقال: إنه صلى قبل مبعث النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) عدة سنوات (3). ما يستفاد في حديث اسلام أبي ذر: أولا: إن عدم عبادة أبي ذر للاصنام، ليس إلا من أجل منافرتها لحكم العقل، وللفطرة السليمة، حين لا تطغى على الانسان أي من العوامل الخارجية التي تجعل على قلبه وبصره غشاوة. ويلاحظ: أن القرآن ما زاد في مقاومته لعبادة الاصنام، والتوجيه إلى ا تعالى على أن نبه العقل، وأثاره، وارشد إلى ما تقتضيه الفطرة السليمة في هذا المجال. وكل من يستعرض الايات القرآنية يرى كيف أن القرآن يهتم في الارجاع إلى الفطرة، وحكم العقل، ويعتبر أن، لهما وحدهما الحق في الحكم في هذا المجال. وثانيا: إن اسلوب علي (عليه السلام) في المحافظة على عنصر

_____

(1) و (2) طبقات ابن سعد ج 4 قسم 1 ص 163، وراجع تاريخ الاسلام للذهبي ج 2 ص 100. (3) طبقات ابن سعد ج 4 ق 1 ص 163. ولا بأس بمراجعة ما كتبناه حول أبي ذر في مقال لنا في كتاب: دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام. وحلية الاولياء ج 1 ص 157. (*)